

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في اﻻﻟﻪ ﻭﻟﻪ ﺟﻌﻠﺖ ﻛﻠﻪ ﻻ ﻋﻬﺪﺍ ﻣﯘﻛﺪﺍ ﻭﻣﯩﺘﺎﻗﺎ ﻣﺸﺪﺩﺍ ﺇﻧﻰ ﺃﻓﻰ ﺭﻏﺒﺔ ﻓﻰ ﺯﻳﺎﺩﺗﻪ ﺇﻳﺎﻯ ﻓﻰ ﻧﻌﻤﺘﻰ ﻭﺭﻫﺒﺔ ﻣﻦ ﻣﺴﺄﻟﺘﻪ ﺃﻳﺎﻯ ﻋﻦ ﺣﻘﻪ ﻭﺧﻠﻘﻪ ﻓﻴﻦ ﻏﻴﺮﺗ ﺃﻭ ﺑﺪﻟﺖ ﻛﻨﺖ ﻟﻠﻐﻴﺮ ﻣﺴﺘﺄﻫﻼ ﻭﻟﻠﻨﻜﺎﻝ ﻣﻌﺮﻀﺎ ﻭﺃﻋﻮﺫ ﺑﺎﻻﻟﻪ ﻣﻦ ﺳﺨﻄﻪ ﻭﺃﺭﻏﺐ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﻤﻌﻮﻧﺔ ﻋﻠﻰ ﻃﺎﻋﺘﻪ ﻭﺃﻥ ﻳﺤﻮﻝ ﺑﻴﻨﻰ ﻭﺑﻴﻦ ﻣﻌﺴﻴﺘﻪ .
113 - ﺧﻄﺒﺘﻪ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺠﻤﻌﻪ .

ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻻ ﻣﺴﺘﺨﻠﺺ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻟﻨﻔﺴﻪ ﻭﻣﺴﺘﻮﺟﺒﻪ ﻋﻠﻰ ﺧﻠﻘﻪ ﺃﺣﻤﺪﻩ ﻭﺃﺳﺘﻌﻴﻨﻪ ﻭﺃﻭﻣﻦ ﺑﻪ ﻭﺃﺗﻮﻛﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﺷﻬﺪ ﺃﻥ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺍﻻﻟﻪ ﻭﺣﺪﻩ ﻻ ﺷﺮﻳﻚ ﻟﻪ ﻭﺃﺷﻬﺪ ﺃﻥ ﻣﺤﻤﺪﺍ ﻋﺒﺪﻩ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﺃﺭﺳﻠﻪ ﺑﺎﻟﻬﺪﻯ ﻭﺩﻳﻦ ﺍﻟﺤﻖ ﻟﻴﻄﻬﺮﻩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻛﻠﻪ ﻭﻟﻮ ﻛﺮﻩ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻮﻥ ﺃﻭﺻﻴﻜﻢ ﻋﺒﺎﺩ ﺍﻻﻟﻪ ﺑﺘﻘﻮﻯ ﺍﻻﻟﻪ ﻭﺣﺪﻩ ﻭﺍﻟﻌﻤﻞ ﻟﻤﺎ ﻋﻨﺪﻩ ﻭﺍﻟﺘﻨﺠﺰ ﻟﻮﻋﺪﻩ ﻭﺍﻟﺨﻮﻑ ﻟﻮﻋﻴﺪﻩ ﻓﺈﻧﻪ ﻻ ﻳﺴﻠﻢ ﺇﻻ ﻣﻦ ﺍﺗﻘﺎﻩ ﻭﺭﺟﺎﻩ ﻭﻋﻤﻞ ﻟﻪ ﻭﺃﺭﺿﺎﻩ ﻓﺎﺗﻘﻮﺍ ﺍﻻﻟﻪ ﻋﺒﺎﺩ ﺍﻻﻟﻪ ﻭﺑﺎﺩﺭﻭﺍ ﺍﺟﺎﻟﻜﻢ ﺑﺄﻋﻤﺎﻟﻜﻢ ﻭﺍﺑﺘﺎﻋﻮﺍ ﻣﺎ ﻳﺒﻘﻰ ﺑﻤﺎ ﻳﺰﻭﻝ ﻋﻨﻜﻢ ﻭﺗﺮﺣﻠﻮﺍ ﻓﻘﺪ ﺟﺪ ﺑﻜﻢ ﻭﺍﺳﺘﻌﺪﻭﺍ ﻟﻠﻤﻮﺕ ﻓﻘﺪ ﺃﻇﻠﻜﻢ ﻭﻛﻮﻧﻮﺍ ﻗﻮﻣﺎ ﺻﻴﺢ ﺑﻬﻢ ﻓﺎﻧﺘﺒﻬﻮﺍ ﻭﻋﻠﻤﻮﺍ ﺃﻥ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻟﻴﺴﺖ ﻟﻬﻢ ﺑﺪﺍﺭ ﻓﺎﺳﺘﺒﺪﻟﻮﺍ ﻓﺈﻥ ﺍﻻﻟﻪ ﻟﻢ ﻳﺨﻠﻘﻜﻢ ﻋﺒﺘﺎ ﻭﻟﻢ ﻳﺘﺮﻛﻜﻢ ﺳﺪﻯ ﻭﻣﺎ ﺑﻴﻦ ﺃﺣﺪﻛﻢ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻭﺍﻟﻨﺎﺭ ﺇﻻ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﺃﻥ ﻳﻨﺰﻝ ﺑﻪ ﻭﺇﻥ ﻏﺎﻳﺔ ﺗﻨﻘﺼﻬﺎ ﺍﻟﻠﺤﻈﺔ ﻭﺗﻬﺪﻣﻬﺎ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪﺓ ﻟﺠﺪﻳﺮﺓ ﺑﻘﺴﺮ ﺍﻟﻤﺪﺓ ﻭﺇﻥ ﻏﺎﺋﺒﺎ ﻳﺤﺪﻭﻩ ﺍﻟﺠﺪﻳﺪﺍﻥ ﺍﻟﻠﻴﻞ ﻭﺍﻟﻨﻬﺎﺭ ﻟﺤﺮﻯ ﺑﺴﺮﻋﺔ ﺍﻟﺄﻭﻳﺔ ﻭﺇﻥ ﻗﺎﺩﻣﺎ ﻳﺤﻞ ﺑﺎﻟﻔﻮﺯ ﺃﻭ ﺑﺎﻟﺸﻘﻮﺓ ﻟﻤﺴﺘﺤﻖ ﻟﺄﻓﻀﻞ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﻓﺎﺗﻘﻰ ﻋﺒﺪ ﺭﺑﻪ ﻭﻧﺼﺢ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﻗﺪﻡ ﺗﻮﺑﺘﻪ ﻭﻏﻠﺐ ﺷﻬﻮﺗﻪ ﻓﺈﻥ ﺃﺟﻠﻪ ﻣﺴﺘﻮﺭ ﻋﻨﻪ ﻭﺃﻣﻠﻪ ﺧﺎﺩﻉ ﻟﻪ ﻭﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﻣﻮﻛﻞ ﺑﻪ ﻳﺰﻳﻦ ﻟﻪ ﺍﻟﻤﻌﺴﻴﺔ ﻟﻴﺮﻛﺒﻬﺎ ﻭﻳﻤﻨﻴﻪ ﺍﻟﺘﻮﺑﺔ ﻟﻴﺴﻮﻓﻬﺎ ﺣﺘﻰ ﺗﻬﺠﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻨﻴﺘﻪ ﺃﻏﻔﻞ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻨﻬﺎ ﻓﻴﺎﻟﻬﺎ ﺣﺴﺮﺓ ﻋﻠﻰ ﺫﻯ ﻏﻔﻠﺔ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻤﺮﻩ ﻋﻠﻴﻪ ﺣﺠﺔ ﺃﻭ ﺗﯘﺩﻳﻪ ﺃﻳﺎﻣﻪ ﺇﻟﻰ ﺷﻘﻮﺓ ﻧﺴﺂﻝ ﺍﻻﻟﻪ ﺃﻥ ﻳﺠﻌﻠﻨﺎ ﻭﺇﻳﺎﻛﻢ ﻣﻤﻦ ﻻ ﺗﺒﻄﺮﻩ
ﻧﻌﻤﺔ